لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فان تعلق فعل المشية
ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر في نفس السامع ويانس به واما
قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت
تفكرا فليس منه اي مما ترك فيه حذف مفعول المشية بناء على غرابة
تعلقها به على ما ذهب اليه صدر الافاضل في ضرام السقط من ان
المراد لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف مفعول المشية
ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق المشية ببكاء التفكر
غريب كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا القبيل لان
المراد بالاول البكاء الحقيقي لا البكاء التفكري لانه لم يرد ان يقول
لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا بل اراد ان يقول افناني النحول
فلم يبق مني غير خواطر تجول في حتى لو شئت البكاء فمريت جفوني
وعصرت عيني ليسيل منها دمع لم اجده وخرج منها بدل الدموع
التفكر فالبكاء الذي اراد ايقاع المشية عليه بكاء مطلقا مبهم
غير معدى الى التفكر البتة والبكاء الثاني مقيد معدى الى التفكر
فلا يصلح تفسيرا للاول وبيانا له كما اذا قلت لو شئت ان تعطي
درهما اعطيت درهمين كذا في دلائل الاعجاز وثم انه في هذا المقام
من سوء الفهم وقلة التدبر ما قيل ان الكلام في مفعول ابكي

ابكي والمراد ان البيت ليس من قبيل ما حذف فيه المفعول للبيان
بعد الابهام بل انما حذف لغرض اخر وقيل يحتمل ان يكون المعنى لو
شئت ان ابكي تفكرا بكيت اي لم يبق في مادة الدمع فصرت
بحيث اقدر على بكاء التفكر فيكون من قبيل ما ذكر فيه مفعول
المشية لغرابته وفيه نظر لان ترتيب هذا الكلام على قوله
لم يبق مني الشوق غير تفكري يأبى هذا المعنى عند التأمل
الصادق لان القدرة على بكاء التفكر لا يتوقف على ان لا يبقى فيه
غير التفكر كما فهم واما لدفع توهم ارادة غير المراد عطف
على اما للبيان ابتداء متعلق بتوهم كقوله وكم ذدت اي دفعت
عني من تحامل حادث يقال تحامل فلان علي اذا لم يعدل
وكم خرية دهرها قوله تحامل قالوا اذا فصل بين كم
الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس بالمفعول
ومحل كم النصب على انها مفعول ذدت وقيل المميز محذوف
اي كم مرة ومن في من تحامل زائدة وفيه نظر للاستغناء عن هذا
الحذف والزيادة بما ذكرناه وسورة ايام اي شدتها و
قوله حززن اي قطعن اللحم الى العظم فحذف المفعول اعني
اللحم اذ لو ذكره لربما توهم قبل ذكر ما بعده اي ما بعد اللحم يعني

ذدت اصله ذودت نقلنا فعل المرجح الواوي الى فعل فصار ذودت ثم حرفنا فتحة الذال قبل ضم الواو فبقيت الواو والدال ساكنين ثم اعطينا ضمة الواو الى الذال فاجتمع الساكنان هو الواو والدال فحذفنا الواو لدفع اجتماع الساكنين فصار ذدت

Copyright King Saud University